مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السابع والسبعون (يوليو ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السابع والسبعون - يوليو ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحـدة النشـر
رانـدا نـوار وحـدة النشـر
زينب أحمد وحـدة النشـر
رشا عاطف وحـدة النشـر
أمـل حسـن رئيس وحـدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحـدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيـل رشـاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
  جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل - العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة - الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود - السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت - الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب - سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد - العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٧

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- إشكالية ظهور الخط الهيراطيقي الشاذ وإحلاله بالديموطيقي المبكر	٣-٢٠
الباحث/ هاني محمد محمد عيسي	
٢- نقد رؤية المؤرخة البريطانية فلورا جيير Flora Gier لصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨ -١١٩٣م)	٢١-٤٦
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٣- الأطعمة البديلة في مصر والشام عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م) «صناعة وممارسات»	٤٧-٩٠
د. عمرو عبد العزيز منير	
• **الدراسات السياسية:**	
٤- معاهدة الصداقة السعودية البريطانية (معاهدة جدة) عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م	٩٣-١٣٦
د. سطام بن غانم الوهبي	
٥- أزمات بناء الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣م	١٣٧-١٦٨
أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي	
٦- مستقبل الدولة فى ليبيا بين فرص الإنعاش الاقتصادى وانتشار الإرهاب وتأثيره على الأمن القومى المصرى	١٦٩-٢٠٢
د. أحمد جمعة عبد الغنى حسن & د. رامى على محمد عاشور	

تابع محتويات العدد ٧٧

- **الدراسات الاجتماعية:**

٧- **التوجهات النظرية المفسرة للاختيار للزواج «دراسة تحليلية»** ٢٠٥-٢٣٤
الباحثة/ هند عبد الصمد خالد

- **دراسات اللغة العربية:**

٨- **بنية الحدث والزمن في رواية موسم الهجرة الى الشمال** ٢٣٧-٢٦٤
م. د. حسنة محمد رحمة

٩- **مصادر ابن أبي حجلة التلمساني (ت٧٧٦هـ) في كتابه (الطارئ على السكردان)** ٢٦٥-٢٩٤
الباحثة/ آية محمد كامل محمد

- **الدراسات القانونية:**

١٠- **الدافع الأخلاقى والبعد القانونى للغش** ٢٩٧-٣٢٤
الباحث/ عماد إبراهيم عبدالحميد سيد

١١- **أحكام دعوى التعويض عن الأضرار الناتجة عن العمليات الإرهابية** ٣٢٥-٣٥٨
الباحث/ محمود عبد الله محمد محمود موسي

- **الدراسات المحاسبية:**

١٢- **تأثير عدم الالتزام بالمسئولية الاجتماعية والبيئية على استدامة الموارد الاقتصادية غير الملموسة وانعكاسات ذلك على قيمة المنشأة** ٣٦١-٣٩٨
الباحثة/ عبير زكريا عبدالعزيز حسن

نقد رؤية المؤرخة البريطانية

فلورا جيير Flora Gier

لصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨–١١٩٣م)

Chriticism of the British Historian Flora Gier's Vision Towards Saladin (1138 - 1193) .

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة ، نقد رؤية المؤرخة البريطانية فلورا جايير التي أصدرت كتابا موجزا عن صلاح الدين الأيوبي القائد البارز عصر الحروب الصليبية.

لم تكن نلك المؤرخة موضوعية عندما تناولت تاريخه ، وجاءت كتاباتها لتعبرعن رؤية غربية منحازة وخالقت بذلك العديد من المؤرخين الغربيين الذين قدروا صلاح الدين تقديرا كبيرا لتسامحه و أعماله البطولية .

Abstract:

This paper deals with chriticism of the British Historian Flora Gier toward Saladin .

That historian was disobjective when she mentioned Events of his history ,so she was opposite of several Western historians who highly respected him for his Tolerance and herroic deeds .

يتناول هذا البحث بالدراسة نقدًا لرؤية المؤرخة البريطانية فلورا جيير لصلاح الدين الأيوبي، وإظهار ما في عملها العلمي عنه من أوجه القصور الكثيرة من خلال روح الموضوعية الواجبة، والملزمة، دونما قولبة، أو اعتساف الأحكام.

واقع الأمر، درست فلورا جيير التاريخ في جامعة كمبردج Cambridge Univ بالمملكة المتحدة. وقد عملت لأعوام عديدة كمعلم غير متفرغ في جامعة إيست إنجليا East Anglea التابع لمجلس إدارة جامعة كمبردج للتعليم الخارجي.

توقفت المؤرخة المذكورة عن التدريس الجامعي، وتفرغت للتأليف عن قادة التاريخ، وبخاصة في العصور القديمة والوسطى[١].

أصدرت فلورا جيير كتابًا عن صلاح الدين الأيوبي، من جانب سلسلة ناشيونال جيوجرافيك National Geographic الواسعة الانتشار، وقد صدرت الترجمة العربية بالقاهرة في عام ٢٠٠٩م، تحت عنوان :

«صلاح الدين المحارب الذي دافع عن شعبه». وإن لم يتم ذكر اسم المترجم!!

ودار النشر هي بوك هاوس Book House، بالاتفاق مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بدبي، ويعتمد البحث على الترجمة المذكورة.

لا نغفل هنا، ملاحظة وجود مستشار راجع لها عملها هو المؤرخ البريطاني جورج لين George Lane[٢]، المحاضر في التاريخ بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية School of Oriental and African Studies التابعة لجامعة لندن، ويعتبر المؤرخ المذكور متخصصًا في مرحلة العصور الوسطى، وعُني على نحو خاص بالحياة اليومية في الإمبراطورية المغولية، وكذلك طريق الحرير Silk Road.

يقع الكتاب المذكور في (٦٤) صفحة من القطع المتوسط، وانقسم إلى (٤) عناصر كالتالي:

١- شاب مسلم ملتزم.

٢- صلاح الدين الطالب والجندي.

٣- غزو إمبراطورية.

٤- بطل الحروب الصليبية.

اشتمل القسم الأول على الصفحات من ص٨ إلى ص١٨.

أما القسم الثاني؛ فشمل الصفحات من ص١٢ إلى ص٣٠، وجاء الثالث ليحتوي الصفحات من ٣٤ إلى ص٤٢، وبالنسبة للقسم الرابع فقد امتد من ص٤٦ إلى ص٦٤، وهو أكبرها.

العمل العلمي الذي بين أيدينا يوصف بأنه مُركَّز، ويقدم لنا رؤية بريطانية صرفة من جانب المؤلفة، والمستشار المذكور الذي راجع عملها بالضرورة.

يذكر للمؤرخة فلورا جيير تخصيصها لكتاب عن فارس الإسلام النبيل عصر الحروب الصليبية، وإن لم تكن سوى واحدة من عشرات الباحثين الغربيين المحدثين الذين خصصوا دراسات أكاديمية عنه[٣]، على نحو أكد لنا إدراكهم لأهمية دوره التاريخي البارز في العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، والمواجهة بين عالمي المسيحية والإسلام خلالها خاصة على مدى القرنين ١٢، ١٣م.

في العرض التالي، أقدم ملاحظاتي علي الكتاب الذي جاء معبرًا عن رؤية مؤلفة بريطانية عملت في جامعة بريطانية عريقة وهي كالتالي:

أولًا: عنوان الكتاب ذاته، يحوي حكما تقييميا مسبقا ومخالفا للواقع التاريخي، حيث جاء كالتالي: «صلاح الدين المحارب الذي دافع عن شعبه»، وبالتالي أبعده تمامًا عن الدافع الديني، وجعله يقوم بدوره من خلال الدافع السياسي، وبذلك يتضح لنا بجلاء أن العمل الذي ننقده يؤدي دورًا محددًا من أجل إبعاد صلاح الدين الأيوبي عن دائرة الجهاد الإسلامي في مواجهة الصليبيين على الرغم من مكانته البارزة فيه.

ثانيًا: ذكرت المؤلفة أن صلاح الدين ولد في الفترة ما بين سبتمبر ١١٣٧م، وسبتمبر ١١٣٨م [٤]، و بعد ذلك عادت لتقول أنه ولد في يونيو عام ١١٣٨م[٥] !!، مما أوقعها في تناقض واضح، ثم لا ندري من أين لها بهذا التحديد/ شهر سبتمبر المشار إليه!!، وهو أمر لم تذكره المصادر العربية المعاصرة واللاحقة.

ثالثًا: تستخدم مصطلحات استعمارية بريطانية، في صورة «الشرق الأوسط The Middle East»[٦]، وهي تعبيرات تدل على أنها تنطلق من منطلقات استشراقية استعمارية، هدفها عدم استعمال تعبير العالم الإسلامي، وهو الأدق والأصح.

رابعًا: تقول «١١٤٠م، بدأ الصغير صلاح الدين في تعلم العقيدة الإسلامية لأول مرة»، والسؤال، كيف يتعلم العقيدة الإسلامية وعمره لم يتجاوز عامين؟!! وهو أمر أبعد ما يكون عن المنطق.

خامسًا: ذكرت ما نصه: «كان زانجي هو أول قائد مسلم يعلن الجهاد – النضال أو الحرب المقدسة – ضد الصليبيين المسيحيين»[٧].

وهو قول جانبه الصواب، لأن هناك قادة سبقوه في قافلة الجهاد مثل كربوغا (ت١١٠٣م) [٨]، وشرف الدين مودود (ت١١١٣م) [٩] وأقسنقر البرسقي (ت١١٢٦م) [١٠]. وقد مهدوا له الطريق نحو الإنجازات التي حققها المسلمون تحت قيادته.

سادسًا: أوردت ما نصه: «وقد مر صلاح الدين بالمهمة الصعبة لحفظ النص الكامل للقرآن – كبقية التلاميذ – وتلاوة أكبر قدر ممكن من القرآن»[١١].

وهو قول متعصب؛ لأن حفظ القرآن خاصة للأطفال مُيسر للغاية بفضل الله تعالى وجاء ذلك مصداقًا لقوله تعالى: (ولقد يسَّرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)[١٢]، على نحو دل على أن ذلك مظهر من مظاهر إعجازه التي لا تحد!!

سابعًا: أوردت عن صلاح الدين قوله : «ببلوغ صلاح الدين عامه السادس، كان قد حان الوقت لختانه، حيث يعتقد المسلمون أن تلك العادة تساعد الرجال على أن يبقوا أصحاء، وقد كانت –أيضًا – دليلًا على كون المرء عضوًا من أسرة أو قبيلة مسلمة»[١٣].

ولا نعرف من أين لها بذلك الحديث الذي هو من نسج خيالها!!، خاصة مع عدم وروده في أي مصدر عربي معاصر أو متأخر!!

ثامنًا: قالت: «١١٤٤م، ولد إبن شباد، وهو عالم، وكاتب مسلم أعجب بصلاح الدين، وقام بكتابة سيرة حياته»[١٤].

هناك خطأ في الاسم إذ إنه القاضي والمؤرخ بهاء الدين بن شداد[١٥] (ت١٢٣٤م)، وتصويره بأنه أعجب بصلاح الدين يمثل تجنيًا على مكانته كمؤرخ بارز لسيرة ذلك القائد، وبخاصة لأنه لازمه طوال الـ(٦) سنوات الأخيرة من حياته، وتحديدًا من عام ١١٨٨م إلى عام ١١٩٣م على نحو جعل كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية مصدرًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه، فالأمر ليس مجرد إعجاب، بل كتابة قاض ومؤرخ تصادق مع السلطان، وكان من كبار مستشاريه، ويعد شاهد عيان للكثير من أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩–١١٩٢م).

تاسعًا: قالت ما نصه: «عندما بلغ صلاح الدين أصبح صلبًا وقويًا وكفؤًا على الرغم من بقائه قصيرًا وهزيلًا طيلة حياته»[١٦].

تحاول هنا النيل من ذلك الفارس الذي لا نمتلك وصفًا لتكوينه الجسدي، سوى إشارة أوردها الشاعر ابن عنين[١٧] (ت١٢٣٦م) حيث وصفه بأنه أعرج[١٨]، وهو أمر لا يعيبه لأنه أولًا فارس، كما أن الإعاقة ليست إعاقة جسد، بل إعاقة روح وإرادة، وقد عالج الله تعالى به إعاقة العصر التاريخي الذي شهد الاحتلال الصليبي لمناطق المسلمين.

عاشرًا: ذكرت ما نصه: «على الرغم من تحريم قوانين الدين الإسلامي لشيركوه والجنود الآخرين أن يحتسوا الكحول، فإنه من الظاهر أنهم قد استمتعوا بإحتساء الخمر، وأنهم قد أعطوا قليلًا منها إلى الشاب صلاح الدين أيضًا، كانت سنوات المراهقة تلك هي الوقت الوحيد الذي قيل فيه : إن صلاح الدين قد أظهر بها سلوكًا سيئًا. وقال بعض الناس إنه فضل الخمر والرياضة والنساء على الدين»[١٩].

التساؤل الآن، كيف توثق قولها من خلال عبارة «قال بعض الناس!!»، وهو أمر ما كان ليصدر أصلًا من مؤرخة تقول إنها تخرجت من جامعة كمبردج، ودرست فيها، ما لم تكن تحركها روح التعصب المقيت ضد فارس الإسلام المجاهد.

من الإنصاف القول بأن صلاح الدين كان يحتسي الخمر، لكن بعد أن وصل إلى سدة الحكم، واتجه إلى الجهاد، ترك ذلك تمامًا، وهو أمر أشار إليه بهاء الدين بن شداد نفسه في النوادر السلطانية. أما الإشارة إلى علاقاته النسائية، فهو أمر لا ندري من أين أتى به خيالها الخصب المعادي للسلطان خالد الذكر!!

حادي عشر: ذكرت ما نصه عن وفاة الخليفة الفاطمي العاضد: «بعد مرور عامين

فقط، وبغموض شديد، انهار آخر الحكام الفاطميين لمصر، ومات، وقد ارتاب الكثيرون في قيام صلاح الدين بدس السم له»[٢٠].

للرد على هذه المقولة نورد التالي:

١- كان العاضد مريضًا، فوقع عليه خبر إسقاط خلافته كالصاعقة فمات، وبالتالي فميتته طبيعية تمامًا.

٢- لم يكن القتل بالسم من أخلاق صلاح الدين الأيوبي، ويكفي أن ريتشارد قلب الأسد Richard Lionhearted (١١٨٩-١١٩٩م) عندما مرض في يافا خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)، أرسل له ذلك السلطان طبيبه الخاص موسى بن ميمون[٢١] Maimonides (ت١٢٠٤م) لعلاجه، وقدم له الفاكهة والثلج، ومن له مثل تلك الأخلاق النادرة المثال، لا يلجأ إلى أسلوب القتل الدنيء بالسم على النحو الذي أشارت إليه المؤلفة المذكورة.

٣- قولها «ارتاب الكثيرون» لا يدل على أنها تكتب كتابة تاريخية موضوعية، بل تريد النيل من مكانة صلاح الدين الأيوبي، فهي تردد شائعات ساذجة ليس لها أصل علمي.

ثاني عشر: أرادت النيل من صلاح الدين من خلال ما أوردته عن خلافه مع نور الدين محمود[٢٢]، وفي ذلك قالت: «تنازع صلاح الدين ونور الدين، أراد نور الدين أن يقاتل الصليبيين، وأراد صلاح الدين أن يوحد الأراضي المسلمة أولًا»[٢٣].

وكأنها تلمح إلى أن قضية الجهاد لم تكن لها أهمية لديه، وأنه أراد توحيد المسلمين لا جهاد الصليبيين من خلال دافع سياسي خالص.

ثم ذكرت ما نصه: «نشبت الحرب بين صلاح الدين وابن نور الدين وأعوانه. استمرت تلك الحرب لمدة اثني عشر عامًا»[٢٤].

تريد هنا المؤلفة القول بأن صلاح الدين أنفق عدة أعوام في قتال المسلمين، وهم أعوان نور الدين محمود، والواقع يؤكد أنه اضطر إلى حربهم من أجل توحيد المسلمين، وخلال ذلك كان يحارب الصليبيين، ولم يتوقف عن قتالهم. والهدف مما أوردته واضح، ويتمثل في إظهاره كرجل سياسة يعمل لتحقيق مطامعه الشخصية دون دافع ديني حقيقي.

ثالث عشر: ذكرت ما نصه: «بحلول شهر يوليو من عام ١١٨٧م جمع صلاح الدين جيشًا مكونًا من أكثر من مائتي ألف رجل»[٢٥]. وهو رقم مبالغ فيه للغاية، وقد أرادت من ذلك توضيح أن انتصاره في حطين[٢٦] كان يرجع إلى كثرة عدد قواته، وهو أمر جانبه الصواب، إذ هناك الدافع الديني الذي لا ينكر، والرغبة في الجهاد، وتحرير الأرض من الغزاة الصليبيين، ناهيك عن عوامل داخلية لدى مملكة بيت المقدس، على اعتبار أن السقوط في التاريخ دومًا يكون من الداخل قبل الخارج، ثم أتى العامل الخارجي في صورة جهاد المسلمين بقيادة ذلك السلطان ليضع الصورة النهائية لسقوط مملكة بيت المقدس الصليبية التي كانت تعاني الضعف، وبخاصة خلال المرحلة الواقعة بين عامي ١١٧٤م، ١١٨٧م.

رابع عشر: ذكرت المؤلفة المذكورة ما نصه: «قد يكون صلاح الدين شخصًا قاسيًا، فقد قام بقتل ثلاثمائة من أكفأ فرسان الصليبيين بعد معركة حطين، وأعدم قائدهم رينالد ابن مدينة شاتيون بسيفه الخاص»[٢٧].

للرد على ذلك نقرر التالي :

١- قام ذلك السلطان بالفعل بإعدام عناصر الإسبتارية Hospitallers، والداوية Templars في أعقاب حطين نظرًا لكونهم أشرس العناصر الصليبية، كما شاركوا في حملة أرناط الغادرة على الحجاز عام ١١٨٣م، حيث أرادوا نقل رفات الرسول (ص) من المدينة المنورة إلى الكرك[٢٨]، حيث توجد إمارته الصليبية.

٢- لم يكن من المعتاد افتداء العناصر المذكورة من الرهبان الفرسان مع غيرهم.

٣- في حالة إطلاق المسلمين لسراح أولئك الفرسان، لعادوا لقتال الجيش الأيوبي بشراسة أكبر من ذي قبل، وقد وصفوا بأنهم «جمرة الإفرنج».

٤- الحادثة المذكورة هي الوحيدة في علاقة صلاح الدين الأيوبي تجاه الأسرى الصليبيين، وهي ذات طابع استثنائي لا يمكن القياس عليه بأي حال من الأحوال.

٥- قام صلاح الدين بقتل رينو دي شاتيون[٢٩] نظرًا لغدره بالقافلة المسلمة على الطريق بين دمشق والقاهرة، كما قاد الصليبيين في حملة ١١٨٣م، كما استهزأ برسول الإسلام، وقد عرف عنه الطابع الدموي العنيف في قبرص وبلاد الشام على حد سواء.

خامس عشر: أشادت المؤلفة بالسلطان المذكور، وعن ذلك قالت : «... لكن باستسلام القدس له، فقد عامل المسيحيين هناك بطريقة أكثر رحمة. فقد أطلق سراح المرضى أو المسنين ومعهم أي شخص يتمكن من دفع الفدية، وقام ببيع بقية المسيحيين كعبيد»[٣٠].

يلاحظ هنا أنها لم تورد شيئًا عن افتداء السلطان مئات الصليبيين من ماله الخاص، وكذلك عدم قيامه بمذبحة ضدهم على عكس ما حدث عندما قام الغزاة بمذبحة مروعة في المدينة المقدسة في ١٥ يوليو ١٠٩٩م[٣١] على نحو اعترفت به حتى المصادر الصليبية نفسها.

أما بيع بقية المسيحيين كعبيد، فذلك أمر معتاد في ذلك العصر، ولم يأت السلطان بجديد فيه.

سادس عشر: أشارت إلى موقف عناصر الحشاشين وهم من عناصر الإسماعيلية النزارية[٣٢] من صلاح الدين من خلال قولها: «على الرغم من ذلك، ففي عام ١١٧٥م أوشك السفاحون على قتله مرتين، فقد شرط خده،

والواقع تعد العبارة المذكورة بلا أي أساس تاريخي، وظاهر فيها الخيال الجامح؛ إذ امتلك ذلك السلطان حراسة مشددة، كما أنه حرص على ارتداء «الزردية»؛ وهي عبارة عن قميص مدرع حتى يحميه من اي طعنات غادرة من جانب عناصر الفداوية القائمين بالاغتيال، ولا نغفل أنه في حالة إصابته في صدره – كما ادعت – لأشارت إلى ذلك المصادر الصليبية بابتهاج وهو ما لم يحدث.

سابع عشر: جانب المؤلفة الصواب، عندما استعملت تعبيرات ليست في موضعها الصحيح، مثال ذلك، قولها : «سيطر صلاح الدين على إمبراطورية نور الدين»[٣٣]، والواقع أن نور الدين لم يكن إمبراطورًا، بل لقب بالملك العادل، وكان لقبه الأشهر الذي تردد كثيرًا في المصادر المعاصرة والمتأخرة.

كما ذكرت عن الأيوبيين ما نصه: «الأيوبيون الخلافة الحاكمة التي أسسها صلاح الدين»[٣٤]، وكان الأجدر بها إدراك أن الدولة الأيوبية كانت تابعة

للخلافة العباسية، وهي إشارة أساسية لا ندري كيف تغافلت عنها!!

ثامن عشر: تناولت المؤلفة أحداث الحملة الصليبية الثالثة[٣٥] (١١٨٩-١١٩٢م) ودور فرنسا خلالها، وفي ذلك قالت: «أصيب فيليب – وهي تعني هنا الملك فيليب الثاني أغسطس Philip II Augustus ملك فرنسا خلال المرحلة من ١١٨٠-١٢٢٣م – بمرض الدوسنتاريا فور وصوله إلى الأرض المقدسة، فعاد إلى فرنسا حيث قام على الفور بغزو أراضي ريتشارد»[٣٦].

تؤكد أحداث تلك الحملة، بقاء ذلك الملك في بلاد الشام مدعمًا للوجود الصليبي هناك، ولم يصب بالمرض المذكور فور وصوله كما ذكرت المؤلفة، وقد جاءت تلك الإشارة من أجل إبراز دور الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد حينذاك على حساب غريمه الفرنسي، وهو يخالف الواقع التاريخي.

تاسع عشر: ذكرت عن مدينة عكا ما نصه: «كانت عكا ميناءً هامًا شأنها شأن مدينة صور»[٣٧]، وهي مقارنة غير منطقية، نظرًا لكون عكا بمثابة عاصمة مملكة بيت المقدس الصليبية الاقتصادية، إذ امتلكت ميناءً صالحًا لرسو السفن طوال العام، واتصلت بشبكة قوية من الطرق البحرية، والبرية، وتأكدت مكانتها من خلال أوصاف الرحالة المعاصرين[٣٨]، أما صور، فكانت مدينة محصنة طبيعيًا، وصناعيًا، ولم تكن لها نفس الأهمية التجارية التي توافرت لعكا. "

لا أغفل هنا تذكير القارئ بأن معركة حصار عكا خلال الحملة الصليبية الثالثة دامت عامين كاملين (١١٨٩-١١٩١م)، وهي أطول معارك عصر الحروب الصليبية، مما أكد لنا أهميتها الاقتصادية التجارية التي جعلتها جوهرة الساحل الشامي دون منازع، ومن ثم كان الصراع المحموم عليها.

عشرون: تعرضت لمعركة أرسوف[٣٩] Arsuf، وأوردت الاسم على أنه أرسور[٤٠]، وهي تسمية خاطئة تمامًا!!، وقد وقعت المعركة المذكورة بين الجيش الأيوبي بقيادة صلاح الدين والجيش الصليبي بقيادة ريتشارد قلب الأسد في ٧ سبتمبر عام ١١٩١م، وتعرض فيها المسلمون للهزيمة.

أوردت عنها قولها: «كانت معركة أرسور هي المرة الأولى التي يلقى فيها صلاح الدين تلك الهزيمة الساحقة»[٤١].

هنا نلاحظ إتجاه المؤلفة إلى توضيح كون المعركة المذكورة حاسمة، وهو أمر جانبه الصواب، وقد أكد المستشرق البريطاني الكبير هاملتون جب Hamilton Gibb أنها لم تكن حاسمة[٤٢]، وهو المتخصص الخبير في تنظيمات الجيش الأيوبي، وفي حالة كونها كذلك – جدلًا – لاستطاع ريتشارد إخضاع بيت المقدس بعدها، وهو ما لم يحدث مما أكد محدوديتها وعدم قدرتها على تحقيق مكاسب سياسية حقيقية على الأرض على عكس ما حدث بالنسبة لمعركة حطين ١١٨٧م.

الحادي والعشرون: تعرضت لعدم قدرة ريتشارد قلب الأسد إخضاع بيت المقدس فقالت: «حتى شهر يناير من عام ١١٩٢م لم يكونوا قد وصلوا إلى مدينة القدس، عاد ريتشارد ببالغ الأسى، فأدرك أنه إن لم يتمكن من غزو الأراضي المسلمة المحيطة بالقدس والسيطرة عليها فلن يكون قادرًا على الاستيلاء على المدينة أبدًا. شعر الصليبيون بخيبة أمل مريرة، فقد شعروا بالخيانة والغش»[٤٣].

هنا تحاول المؤلفة إغفال الحقيقة المؤكدة، وهي أن معركة أرسوف لم تغير من موازين القوى السياسية على الأرض، كما أنها أغفلت دور السلطان صلاح

الدين ومعه المسلمون في تحصين بيت المقدس ومنع خضوعها للغزاة، وبالتالي ليس الأمر مجرد خيانة وغش كما زعمت، بل كفاءة الجيش الأيوبي[٤٤]، الذي استمات في الدفاع عن المدينة المقدسة التي عادت بدماء الشهداء، وكانت قمة نتائج انتصار حطين الحاسم عام ١١٨٧م، الذي اعتبر نقطة فاصلة في تاريخ الصراع الإسلامي – الصليبي في المنطقة دونما مبالغة.

الثاني والعشرون: في تقييمها لصلاح الدين الأيوبي، قالت: «... لكن صلاح الدين لم يكن كاملًا، فقد قضى أعوامًا كثيرة يجمع الأراضي لنفسه قبل أن يقرر الدفاع عن الدين الإسلامي»[٤٥].

هنا يتضح لنا بجلاء الهدف الأصلي من تأليف الكتاب، وهو إظهار ذلك القائد على أنه رجل حرب وسياسة بلا أي دافع ديني، وهو أمر جانبه الصواب تمامًا، فقد قدم مثالًا حيًا للجهاد، وكان يقرأ القرآن وهو على صهوة حصانه، وطلب من القاضي والمؤرخ بهاء الدين بن شداد تأليف كتاب عن الجهاد، وإذا لم يكن مجاهدًا، فما الذي يدفعه لقتال الصليبيين طوال أعوام عديدة، ويسعى لاسترداد بيت المقدس التي احتوت على المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين على نحو أنهك صحته فمات مريضًا في النهاية؟!!

أما قولها إنه أنفق أعوامًا عديدة في إخضاع الأراضي لنفسه، فهو أمر جانبه الصواب تمامًا، إذ كان رجل وحدة. وعندما غادر الدنيا وجدوا في خزانته فقط «دينارًا و٣٧ درهم»، ولم يكن يملك كفنه!! فهل بعد هذا نتشدق بالقول بأنه عمل لنفسه؟!!

العجيب في الأمر، أنها في نفس الصفحة التي ذكرت فيها ذلك الرأي غير

الموضوعي، أوردت ما نصه: «يتذكر الناس في يومنا هذا صلاح الدين كقائد فتح إمبراطورية وطرد الغزاة من أراضيه، ويشتهر بكونه بطلًا مسلمًا، ومدافعًا عن دينه الذي قاد جهادًا لاستعادة مدينة القدس واسترجاع الدين الإسلامي هناك. ويشتهر –أيضًا– بمهارته في تنظيم الجيوش الضخمة، وتخطيط المعارك والكمائن، وإلهام الإخلاص بين رجاله، ويُحترم لحبه للتعلم وتصدقه بسخاء، وولائه الشخصي لمعتقداته الدينية»(٤٦).

هكذا تتناقض المؤلفة مع نفسها، وكأنها تحاول جاهدة النيل من أسطورة صلاح الدين الأيوبي(٤٧) العابرة للقرون دون جدوى!!

فمن قبل حاولت القول بأنه كان رجلًا سياسيًا ليس له نصيب في أمر الجهاد، وإذا بها في الفقرة السابقة، تقرر ما نصه عبارة : «... وولائه الشخصي لمعتقداته الدينية!!».

واقع الأمر، هناك آلاف الدراسات والبحوث والمقالات عنه بالعديد من لغات العالم وقد أدرك غالبية المؤلفين دوره القيادي في الجهاد، ويكفي أن تاريخ إنجلترا، وفرنسا، وألمانيا، والعالم الإسلامي في العصور الوسطى لا يكتب دون إيراد ذلك الدور التاريخي كقائد للمسلمين في عصر الحروب الصليبية.

خلص البحث إلى الآتي:

أولًا: قدمت المؤرخة البريطانية فلورا جيير رؤية غير موضوعية لصلاح الدين الأيوبي، ودست في عرضها عددا من الزوايا التي أكدت لنا رغبتها في النيل من تاريخه من خلال إفراغ دوره من الجانب الديني على الرغم من أهميته المحورية التي لا ينكرها مؤرخ منصف يسعى إلى الحقيقة التاريخية.

ثانيًا: علينا الرد على نحو مستمر على كتابات المستشرقين المتعصبين الذين

يريدون النيل من النماذج البارزة في تاريخنا في العصور الوسطى.

ثالثًا: أكد البحث على استمرار اهتمام أهل الغرب بدراسة ذلك الفارس المسلم البارز الذي يعد أشهر شخصية من عصر الحروب الصليبية، والذي رحل عن عالمنا فجر يوم الأربعاء الموافق ٤ مارس ١١٩٣م، ومع ذلك لا يزال تاريخه ينبض بالحياة على نحو نجده من خلال كتابات كثير من المؤلفين شرقًا وغربًا على حد سواء.

رابعًا: ليس في مقدورنا اعتبار كتاب فلورا جيير عن صلاح الدين عملًا أكاديميًا بالصورة المعتادة للمؤلفات الأكاديمية، إذ جنحت إلى الخيال، وتناقضت في سردها بصورة جعلتنا نصنفها من المؤرخين الهواة.

خامسًا: تأثرت المؤلفة بكتابات مستشرقين غربيين من الإنجليز والفرنسيين عن صلاح الدين، وانعكس ذلك على تناولها لموضوعها الذي دل على الفكرة المسبقة، واعتساف الأحكام دون سند تاريخي يعتد به في عدة جوانب من كتابها.

ذلك عرض نقدي لرؤية المؤرخة البريطانية فلورا جيير Flora Gier لصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨ -١١٩٣م).

الهوامش

(١) عن فلورا جيير انظر غلاف الكتاب.

(٢) عن جورج لين انظر غلاف الكتاب.

(٣) عن أمثلة الباحثين الغربيين الذين ألفوا مؤلفات عن صلاح الدين الأيوبي انظر:

A.M. Eddé, Saladin, paris 2011.

S. Lane-Poole, Saladin and the Fall of Kingdom of Jerusalem, kuala lumpur 2007.

A. Ehrenkreutz, Saladin, New York 1972.

P.H. Newby, Saladin in his times, London 1983.

Y. Lev, Saladin in Egypt, Leiden 1999.

S. Diane, Saladin Noble prince of Islam, London 2002.

J. Man, Saladin, the Life, the legend and the Islamic Empire, London 2015.

G. Hindley, Saladin, London 1976.

D. E. Jackson& M.C. Lyons, Saladin, the politics of the Holy War, Cambridge 1982.

(٤) فلورا جيير، صلاح الدين المحارب الذي دافع عن شعبه، ط. القاهرة ٢٠٠٧م، ص٩.

(٥) نفسه، ص١٠.

(٦) نفسه، ص١٢.

(٧) نفسه، ص١٢.

وعن عماد الدين زنكي انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج٢، ط. بيروت ١٩٧٨م، ص٣٢٧–ص٣٢٩، عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي، ط. بيروت ١٩٨٢م، علي محمد الصلابي، السلطان الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره، ط. بيروت ٢٠١٠م، حامد زيان، حلب في العصر الزنكي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧٠م، علية الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، ط. القاهرة ١٩٨٦م.

H. Gibb, " Zengi and the Fall of Edessa", in A History of the Crusades, ed. K. Setton, Vol. I, Wisconsin 1989, PP. 449-462.

C. Alptekin, the Reign of Zangi (521-541/1127-1146), Ataturk University, Erzurum 1978.

C. Hillenbrand, A bominable Acts: the Career of zengi", in the Second Crusade, Scope and Consequences, ed. Jonathan Philips and Martin Hoch, Manchester 2001, PP. 111-132.

(٨) عن كربوغا انظر:

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق اميدروز، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص١٢٦–ص١٢٧، إبراهيم خليل، كربوغا صاحب الموصل ودوره في مقاومة الصليبيين، المؤرخ العربي، العدد (٥)، عام ١٩٧٩م، ص٩٥–ص١١١.

(٩) عن شرف الدين مودود انظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٨٦.

H. Fink, " Mawdud of Mosul precursor of Saladin", M.W., XLIII, 1953, PP. 18-37.

عفاف صبرة، الأمير مودود بن التونتكين، الدارة، العدد (٢) عام ١٩٨٩م، ص–ص.

(١٠) عن أقسنقر البرسقي أنظر: ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل تحقيق عبد القادر طليمات، ط. القاهرة ١٩٦٣م، ص٢٤، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص٥١–ص٥٢.

(١١) فلورا جيير، صلاح الدين، ص١٤.

(١٢) سورة القمر، آية (٢٢).

(١٣) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٢٨.

(١٤) نفسه، ص٢٩.

(١٥) وعن بهاء الدين بن شداد انظر:

إبن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق أحمد أيبش، ط. دمشق ٢٠٠٩م، ص٢٦–ص٣٥، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج٦، ط. بيروت ١٩٧٨م، ص٨٥–ص٨٧، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢٨٣، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص١٥٦–ص١٥٩.

(١٦) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٢٥.

(١٧) عن ابن عُنين انظر:

ابن عُنين، ديوان ابن عنين، تحقيق خليل مردم. ط. دمشق ١٩٤٦، (مقدمة التحقيق)، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، ج٦، ط. بيروت ١٩٩٣م، ص٢٦٦١-ص٢٦٦٧، محمد ياسين الحموي، شاعر دمشق ابن عنين، ط. دمشق ١٩٥٢م، جمال الدين الشيال، ابن عنين ٥٤٩-٦٣٠هـ، الشاعر الوحيد الذي هجا صلاح الدين، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي، ط. بيروت ١٩٦٤م، ص٦٩.

(١٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت ١٩٩٣م، ص١٥٦٦. محمد مؤنس عوض، معاقون من عصر الحروب الصليبية في القرن ١٢م، «صلاح الدين الأيوبي نموذجًا»، ضمن كتاب صلاح الدين الأيوبي الإعاقة – الكاريزما – الإنجاز، ط. القاهرة ٢٠١٤م، ص١٢-ص٣٢.

(١٩) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٢٩.

(٢٠) نفسه، ص٣٧.

وعن العاضد الفاطمي انظر:

المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي أحمد، ج٣، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص٢٤٣-ص٣٤٨، ماهر أحمد مصطفى، عصر الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (٥٥٦-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج – جامعة أسيوط عام ١٩٩٠م، عارف تامر، العاضد لدين الله، ط. دمشق ١٩٨٠م.

(لا يُعد العاضد مسئولًا عن سقوط الخلافة الفاطمية، بل هناك عدد من العوامل الداخلية والخارجية التي شاركت في ذلك الحدث البارز).

(٢١) عن موسى بن ميمون انظر:

موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ت. هـ. أتاي، ط. القاهرة ب-ت، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس ماير هوف، ط. القاهرة ١٩٣٩م، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت ١٩٦٥م، ص٥٨٢-ص٥٨٣، إسرائيل ولفنسون،

موسى بن ميمون – حياته ومصنفاته، ط. القاهرة ١٩٣٦م (دراسة رائدة)، حسن حسن كامل، موسى بن ميمون وآراؤه الكلامية والفلسفية، ط. طنطا ١٩٩٧م.

M. Meyerhof, Essays on Maimonides, New York 1940.

(دراسة مهمة على الرغم من مرور ٨٠ عامًا على صدورها).

(٢٢) عن نور الدين محمود انظر:

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٤٨–ص١٥١، ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت ١٩٧١م، حسن حبشي، نور الدين والصليبيون، ط. القاهرة ١٩٤٨م، بسام العسلي، نور الدين القائد، ط. بيروت ١٩٨٨م، محمود عقلة الرفاعي، واقع التربية الإسلامية في عهد نور الدين دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك عام ١٩٩٤م.

N. Elisseeff, Nur ad-Din un grand prince Musulman au Temps des Croisades, 3 Vols., Damas 1967.

(٢٣) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٤٠.

(٢٤) نفسه، ص٤١.

(٢٥) نفسه، ص٤٦.

(٢٦) عن معركة حطين انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص٧٥–ص٧٩.

B.Z.Kedar (ed.), The Horns of Hattin, proceedings of the second conference of the Society for the study of the Crusades and the latin East, Jerusalem and Haifa 2-6 July 1987, Jerusalem 1992.

(وقائع مؤتمر دولي عقد في إسرائيل عام ١٩٨٧م).

D. Nicolle, Hattin 1187, Saladin's Greatest Victory, Oxford 1993.

مجموعة من الباحثين، حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة ١٩٨٩م، يوسف سامي اليوسف، حطين، ط. دمشق ١٩٨٨م، مجموعة من الباحثين، ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على حطين، ط. دمشق ١٩٨٧م.

(٢٧) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٤٦.

(٢٨) عن حادثة إعدام الرهبان الفرسان انظر: العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبيح، ط. القاهرة ١٩٦٥م، ص٨١، ابن شداد، النوادر السلطانية، ص٧٧، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة ١٩٧٩م، ص٢٨٩.

Jacques de Vitry, History of Jerusalem, Trans. Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. XI, London 1895, P. 101.

جوناثان رايلي سميث، الإسبتارية فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص (١٠٥٠-١٣١٠م)، ت. صبحي الجابي، ط. دمشق ١٩٨٤م، ص٧٧. (استغل عدد من الباحثين الغربيين هذه الحادثة للنيل من صلاح الدين الأيوبي).

(٢٩) عن رينو دي شاتيون أو أرناط انظر:

Peter of Blois, Passio Regnaldis, P.L., 207, 1904, cols. 957-976.

(تعاطف بطرس أوف بلوا مع أرناط، ونظر إليه على أنه شهيد في سبيل المسيحية).

G. Schlumberger, Renauld de Chatillon prince d' Antioch, paris 1933.

(دراسة مهمة على الرغم من قدمها).

B. Hamilton, Reynald of Chatillon, the Elephant of Christ, S.C.H., 15, 1978, PP. 97-108.

برهان العابد، أرناط الفارس اللص نشأته، حياته، غزواته، ودوره في تهيئة الظروف لمعركة حطين، ندوة حطين بمناسبة مرور ثمانية قرون على حطين، ط. دمشق ١٩٨٧م، ص١-ص٢٤، أميرة مصطفى يوسف، أرناط حاكم أنطاكية والكرك من ١١٥٣-١١٨٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بجدة عام ١٩٨٤م.

(٣٠) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٤٦.

(٣١) عن مذبحة عام ١٠٩٩م التي ارتكبها الصليبيون في بيت المقدس انظر:

Anonymous, the deeds of the Franks and the other pilgrims to Jerusalem, trans. R. Hill, London 1992, P. 91.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص١٣٧، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ط. بيروت ب–ت، ص١٩٧، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٩، ط. حيدر أباد الدكن ١٣٥٩هـ، ص١٠٨، حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، ط. القاهرة ١٩٥٨م، ص١٧٩، قاسم عبده قاسم، الحروب الصليبية، نصوص ووثائق، ط. القاهرة ١٩٨٢م، ص٢٧٦.

(٣٢) عن الإسماعيلية النزارية عصر الحروب الصليبية انظر:

ابن جبير، الرحلة، ط. بيروت ب–ت، ص٢٢٩، بنيامين التطيلي، الرحلة، ت. عزرا حداد، دراسة وتقديم عبد الرحمن الشيخ، ط. أبو ظبي ٢٠٠٢م، ص٤٣٢، ميشيل لباد، الإسماعيليون والدولة الإسماعيلية بمصياف، ط. بيروت ١٩٦٢م، مصطفى غالب، سنان راشد الدين شيخ الجيل الثالث، ط. بيروت ١٩٥٧م، زكي عبد التواب، دولة الخناجر والحشيش، ط. بيروت ب–ت، فرهاد دفتري، خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيليين، ت. سيف الدين القصير، ط. دمشق ١٩٩٦م.

(٣٣) نفسه، ص٤٣.

(٣٤) نفسه، ص٦٠.

(٣٥) عن الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩–١١٩٢م) انظر:

Richard of Devies, Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of the Crusades, London 1908.

Ambroise, The Crusade of Richard Heart of Lion, Trans. J.R. Hubert, New York 1943.

Chronicle of the Third Crusade, Atranslation of Ltinerarium Peregrinorum et Gesta Regis Gicardi, Trans. Helen Nicholson, London 1997.

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، محمد مؤنس عوض، الحملة الصليبية الثالثة ١١٨٩–١١٩٢م، ط. القاهرة ١٩٨٠م، فهيد السبيعي، الحملة الصليبية الثالثة، ط. أبها ١٩٨٨م.

G.B. Flahiff, Deus non Vult: A Critic of the Third Crusade, M.S., IX, 1947, PP. 162-188.

(٣٦) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٥١.

(٣٧) نفسه، ص٥٢.

(٣٨) من أمثلة ذلك انظر:

الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٤، ط. نابولي، ص٣٦٥، ابن جبير، الرحلة، ط. بيروت ١٩٨٠م، ص٢٧٦.

Joannes Phocas, A brief Description of the Holy land, Trans. A. Stewart, P.P.T.S., Vol. V, London 1896, P. 11.

محمد مؤنس عوض، الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ١٠٩٩-١١٨٧ ميلادية، ط. القاهرة ١٩٩٢م، ص١٦٦.

(٣٩) عن معركة أرسوف انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٨٤، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ط. بيروت ١٩٦٧م، ص٢١٥.

Chronicle of the Third Crusade, Atranslation of the Ltinerarium Peregrinorum et Gesta Regis Ricardi, Trasn. Helen Nicholson 1997, PP. 246-261.

R. Smail, Crusading Warefare (1097-1193), Cambridge 1956, P.156.

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي – الصليبي (معركة أرسوف ٥٨٧هـ/١١٩١م)، ط. القاهرة ١٩٩٧م، وعن أرسوف انظر هذه الدراسة: زين العقاد، إقطاعية أرسوف في العهد الفرنجي (١١٠١-١١٦٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح بنابلس عام ١٩٩٦م.

(٤٠) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٥٣.

(٤١) نفسه، ص٥٤.

(42) H. Gibb, the life of Saladin, Oxford 1973, p. 71.

(٤٣) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٥٤.

(٤٤) عن الجيش الأيوبي انظر:

نظير حسان سعداوي، جيش مصر في أيام صلاح الدين، ط. القاهرة ١٩٥٦م، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين، ط. القاهرة ١٩٥٩م، (لا تزال كتابات ذلك المؤرخ المصري الرائد على جانب كبير من الأهمية على الرغم من مرور ٨٠ عامًا على صدورها)، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ط. بيروت ١٩٨٦م.

H. Gibb, the Armies of Saladin, C.H.E, 4, 1951, PP. 304-332.

وهناك ترجمة عربية لها، عنها انظر:

هاملتون جب، صلاح الدين الأيوبي دراسات في التاريخ الإسلامي، ت. يوسف أيبش، ط. بيروت ١٩٩٦م، ص١٥٤–ص١٧٨، مرفت عثمان، التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ٢٠١٠م.

(٤٥) فلورا جيير، صلاح الدين، ص٥٨.

(٤٦) نفسه، نفس الصفحة.

(٤٧) عن أسطورة صلاح الدين انظر:

S. Lane-Poole, Saladin, PP. 345-367.

M. Jubb, the legend of Saladin in Western literature and Historiography, New York 2000.

(أطروحة دكتوراه للمؤرخة مارجريت جوب عن أسطورة صلاح الدين).

والتر سكوت، الطلسم، ت. محمود محمود محمد، ط. القاهرة ١٩٣٨م، كارول هيلنبراند، صلاح الدين تطور أسطورة غربية، ضمن كتاب ٨٠٠ عام حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة ١٩٨٩م، ص٩٦–ص١١٠.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 77 July 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)